



أيهما أسعد  
أطفال  
اليوم أم الأمس

كاص 20



توم وجيري  
80 عاماً  
من المطاردة

كاص 16



صندوق النقد الدولي  
يضع خيارات لا حلولا  
أمام لبنان

كاص 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/02/22

28 جمادى الثانية 1441

العدد 42 العدد 11625

Saturday 22/02/2020

42nd Year, Issue 11625

# العرب

## «أبوفدك» رجل الحرس الإيراني يقود الحشد الشعبي

والثانية على جدار السفارة الأميركية عندما نظم الحشد الشعبي تظاهرة داخل المنطقة الخضراء ضد الوجود الأميركي في العراق، والثالثة عندما سُمي نائباً لرئيس هيئة الحشد الشعبي.

وفي العادة، يستخدم الحشد صفه «الخال» خلال الحديث عن الشخصيات الإيرانية التي تعني مباشرة بالملف العراقي وتنخرط في تفاصيله، ما يعني أن «أبوفدك» مصنف ضمن الشخصيات الإيرانية، بالرغم من أنه يحمل الجنسية العراقية.

ويقول مراقبون إن ملء الفراغ الذي خلفه مقتل سليمان قد يكون أمر مستحيلاً، نظراً لشبكة العلاقات الميدانية المعقدة التي نسجها طيلة أعوام، لكن الحفاظ على قنوات التواصل بين الحرس الثوري الإيراني والحشد الشعبي العراقي، فضلاً عن ضمان استمرار تدفق المال من خزينة الدولة العامة على الفصائل الموالية لإيران، هما مهمتان أساسيتان، أسندتا لـ«الخال».

وتكتشف الطريقة التي اختير من خلالها «أبوفدك» ليملا الفراغ الذي تركه غياب المهندس نهافت المزاعم الرسمية التي تؤكد على أن الحشد مؤسسة عراقية.

واعتبر الكاتب السياسي العراقي فاروق يوسف أنه كان واضحاً أن ما جرى في اختيار «أبوفدك» هو شأن إيراني لا دخل للحكومة العراقية فيه، وأن ما على تلك الحكومة سوى الإطلاق على القرار الإيراني وتنفيذه في سياق علاقة غامضة تقوم على معاملة التمويل الحكومي لمؤسسة الحشد المستقلة.

ولا يصلح القائد العام للقوات المسلحة على قرارات مؤسسة الحشد ولا يملك القدرة على ضبط حركتها. كما أن المؤسسات المالية الحكومية، التي تقوم بتحويل الحشد، لا يسمح لها بمعرفة أعداد المقاتلين الذي ينتمون إليها، الذي ارتبط اسمه مؤخراً بإدارة عمليات منظمة لاختطاف النشطاء الذين يشاركون في الاحتجاجات الشعبية واعتقالهم، والمستمرة منذ خمسة شهور.

ولعل أبرز «الفضائل» التي يمتاز بها «أبوفدك»، كما يقول من يعرفونه عن قرب، أنه عمل مدة طويلة تحت القيادة المباشرة للمهندس في كتائب حزب الله، واقترب كثيراً من اتصالاته بسليمانى وقيادة الحرس الثوري الإيراني بشكل عام، وهو ما زاد من حظوظه لشغل المنصب الشاغر منذ مطلع العام.

ويصف مقربون من «أبوفدك»، الرجل بأنه أحد العاملين في فيلق بدر قبل سقوط نظام صدام، وأنه انخرط في «مقاومة الأميركيين بعد سقوط النظام ضمن صفوف كتائب حزب الله».

واستمر «أبوفدك» ضمن كتائب حزب الله، حتى إطلاق إيران عملية هيكلية واسعة للفصائل الموالية لها في العراق، قبل نحو عام من الآن، لتوفر الشخصيات القادرة على المشاركة في هيئة أركان قوات الحشد الشعبي، التي أريد لها أن تكون بديلاً للقوات المسلحة الرسمية.

وتولى «أبوفدك» قبل نحو عام من الآن، مهمته ضمن مجلس أركان الحشد الشعبي، ليشكل أحد الروابط الحيوية بين هذه القوة وبين الفصائل المسلحة الموالية لإيران، حيث تكون خزينة العراق العامة هي مصدر التمويل المشترك للطرفين.

وظهر اسم «أبوفدك» نحو ثلاث مرات خلال التظاهرات العراقية بين أكتوبر 2019 وفبراير 2020، بصفة مختلفة.

«الخال»، وهي الأولى عندما شنت كتائب حزب الله حملة ليلية على معتصمين في ساحة الخلاني قرب جسر السنك وسط بغداد، وقتلت واعتقلت عدداً منهم،

بغداد - كانت البصمة الإيرانية واضحة في اختيار عبدالعزيز المحمداوي، «أبوفدك»، القيادي في ميليشيا حزب الله العراقي، خليفة لأبومهدي المهندس في منصب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، إذ جرى الاتفاق على شخصية لديها ارتباط وثيق بالحرس الثوري الإيراني وشخص يجيد الإصغاء لتعليمات طهران.

ومنذ مقتل المهندس، في غارة قتل فيها أيضاً قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني، في الثالث من يناير الماضي، كان الحشد الشعبي يبحث عن قائد ميداني لعملياته، وقد جرى طرح اسمين للمنصب، لكنهما لم يحظيا بقبول القادة الميدانيين.

وأول الأمر، اقترح جهاز المخابرات الإيراني، بحسب مصادر مطلعة، تسمية زعيم منظمة بدر هادي العامري خليفة للمهندس، لكنه رفض لكونه يامل في تتويج منصب رئيس هيئة الحشد الشعبي الذي يشغله مستشار الأمن الوطني فالح الغياض.

وتحولت الترشيحات، لاحقاً، نحو أبو علي البصري، وهو شخصية أمنية تتقن العمل بعيداً عن الأضواء، وسبق للحكومات المتعاقبة أن اعتمدت عليه في مناصب حساسة، مثل الإشراف على خاليا خاصة لملاحقة مطلوبين وتنفيذ عمليات اعتقال وتصفية سرية.

لكن اختيار البصري أزعج كثيرين في هيئة الحشد الشعبي، ولاسيما الخط الموالي لإيران، بالنظر إلى تجاربه السابقة في التنسيق مع القوات الأميركية خلال مواجهة تنظيم القاعدة في العراق ولاحقاً تنظيم داعش.

وأعلنت الهيئة أمس تسمية «أبوفدك»، نائباً لرئيس الحشد الشعبي، القيادي البارز في ميليشيا كتائب حزب الله، الذي ارتبط اسمه مؤخراً بإدارة عمليات منظمة لاختطاف النشطاء الذين يشاركون في الاحتجاجات الشعبية واعتقالهم، والمستمرة منذ خمسة شهور.

ولعل أبرز «الفضائل» التي يمتاز بها «أبوفدك»، كما يقول من يعرفونه عن قرب، أنه عمل مدة طويلة تحت القيادة المباشرة للمهندس في كتائب حزب الله، واقترب كثيراً من اتصالاته بسليمانى وقيادة الحرس الثوري الإيراني بشكل عام، وهو ما زاد من حظوظه لشغل المنصب الشاغر منذ مطلع العام.

ويصف مقربون من «أبوفدك»، الرجل بأنه أحد العاملين في فيلق بدر قبل سقوط نظام صدام، وأنه انخرط في «مقاومة الأميركيين بعد سقوط النظام ضمن صفوف كتائب حزب الله».

واستمر «أبوفدك» ضمن كتائب حزب الله، حتى إطلاق إيران عملية هيكلية واسعة للفصائل الموالية لها في العراق، قبل نحو عام من الآن، لتوفر الشخصيات القادرة على المشاركة في هيئة أركان قوات الحشد الشعبي، التي أريد لها أن تكون بديلاً للقوات المسلحة الرسمية.

وتولى «أبوفدك» قبل نحو عام من الآن، مهمته ضمن مجلس أركان الحشد الشعبي، ليشكل أحد الروابط الحيوية بين هذه القوة وبين الفصائل المسلحة الموالية لإيران، حيث تكون خزينة العراق العامة هي مصدر التمويل المشترك للطرفين.

وظهر اسم «أبوفدك» نحو ثلاث مرات خلال التظاهرات العراقية بين أكتوبر 2019 وفبراير 2020، بصفة مختلفة.

«الخال»، وهي الأولى عندما شنت كتائب حزب الله حملة ليلية على معتصمين في ساحة الخلاني قرب جسر السنك وسط بغداد، وقتلت واعتقلت عدداً منهم،

## الصواريخ الحوثية على ينبع رد إيراني على التنسيق الأميركي السعودي

سيطرة التحالف العربي على منفذ المهرة لتهرب الأسلحة مأزق للحوثيين



حوثي والسلاح إيراني

وسماحهم بتدمير شحنتان من السلاح ومعدات الدعم اللوجستي، وتسهيل تنقل عناصر تابعة للحوثيين بين اليمن وسلطنة عمان.

وفي تصريح لـ«العرب» اعتبر الباحث السياسي اليمني ووكيل وزارة الإعلام نجيب غلاب، أن التصعيد الحوثي الجديد يؤكد على أن الميليشيات الحوثية مجرد أداة إيرانية، من حيث نزعتها العدوانية تجاه اليمن والإقليم وتركيبها المهنية التي جعلتها مجرد أداة لتعمير الرسائل الإيرانية.

ولفت غلاب إلى أن التصعيد الحوثي الأخير قد يكون على علاقة وثيقة بتطورات الصراع الأميركي الإيراني بعد أن أصبح الحوثي أهم أذرع إيران في حماية أمنها القومي على حساب مصالح اليمنيين، وهو ما يفسر حالة التناقض الكلي بين تعهدات الحوثي في الغرف المغلقة وأفعاله على الأرض.

وقال غلاب إن «مقتل سليمانى أوضح حجم القدرة الأميركية على اختراق المنظومة الأمنية للحرس الثوري ويأتي اكتشاف أميركا لشبكات تهريب الأسلحة التي يديرها الحرس الثوري وحزب الله في هذا السياق، لذلك يحاول الحوثيون تنفيذ عمليات ابتزازية في الداخل والخارج بهدف الخروج من

والحوثيين وإعلان الحوثيين وقف الهجمات بالصواريخ وبالطائرات المسيرة على السعودية.

وأشار خبراء ومحللون سياسيون إلى أن الهدف من إطلاق الصواريخ على أراض سعودية يحمل رسالتين الأولى إيرانية لمحاولة استنزاف المملكة، في وقت يجتمع فيه وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة العشرين بالرياض، وثانية حوثية كرد مباشر على تشديد إجراءات منع تهريب الأسلحة للحوثيين عبر المنفذ البري لمحافظة المهرة المحاذية لسلطنة عمان ومحاصرة مرمرات تزويدهم بالسلاح.

وأثار إحكام قوات عسكرية يمنية وأخرى تابعة للتحالف العربي الرقابة على منفذ شحن البري على الحدود مع سلطنة عمان، وإعلان واشنطن عن ضبط شحنة أسلحة إيرانية متطورة قبالة سواحل اليمن الجنوبية، غضب الميليشيات الحوثية ودوائر إقليمية أخرى كانت تتخذ المنفذ الاستراتيجي معبراً لتهريب الأسلحة للحوثيين.

وبحسب مصادر خاصة تحدثت لـ«العرب» فقد كان الحوثيون يتمتعون بنفوذ من نوع ما في المنفذ من خلال إدارة عناصر أمنية مقربة من قطر وسلطنة عمان لميناء شحن البري

عدن - وصفت اوساط سياسية يمنية إطلاق الحوثيين صواريخ باليستية نحو مدينة ينبع السعودية على ساحل البحر الأحمر بأنه رسالة إيرانية مباشرة بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى الرياض وإظهاره وقوف بلاده إلى جانب المملكة في مواجهة إيران التي فشلت مساعيها في التهدئة مع السعودية.

وأرسل بومبيو إشارات قوية على أن واشنطن جادة في دعم السعودية بوجه التهديدات الإيرانية.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان إن «زيارة بومبيو إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية ومنظومة باتريوت المحاذية تبرز العلاقة الأمنية الأميركية السعودية طويلة الأمد وتؤكد مجدداً تصميم أميركا على الوقوف مع السعودية في مواجهة السلوك الإيراني الخبيث».

وتابعت الوزارة «رداً على الهجمات وبناء على طلب السعودية نشرت الولايات المتحدة منظومة دفاعية صاروخية ومقاتلات في مهمة دفاعية لحماية السعودية وردع أي هجمات مستقبلية».

وقالت السعودية إنها اعترضت العديد من الصواريخ الباليستية انطلقت من اليمن الجمعة. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العربي العقيد الركن تركي المالكي قوله إن الحوثيين أطلقوا الصواريخ من العاصمة صنعاء في الساعة الثالثة صباحاً.

وتبنى الحوثيون الجمعة عملية استهداف منشآت شركة أرامكو السعودية في مدينة ينبع باستخدام 12 طائرة مسيرة وثلاثة صواريخ.

وقال يحيى سريع المتحدث العسكري باسم الحوثيين في بيان نقلته قناة المسيرة التابعة لهم إن الطائرات المسيرة والصواريخ «استهدفت شركة أرامكو وأهدافاً حساسة أخرى في ينبع وقد أصابت أهدافها بدقة عالية».

ويعد هذا التصعيد الحوثي بهذا الحجم هو الأول من نوعه منذ انطلاق المحادثات غير الرسمية بين الرياض



نجيب غلاب

التصعيد الحوثي على علاقة بتطورات الصراع الأميركي الإيراني

## كورونا ينتقل إلى الشرق الأوسط عبر قم ويهدد العراق والكويت ولبنان

السلطات لاتخاذ خطوات جادة لمواجهة الفيروس.

ومن شأن توسع انتشار الفيروس في إيران أن يربك علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، وخاصة مع العراق ولبنان وسوريا، حيث تعقد قيادات إيرانية لقاءات شبه يومية مع قيادات لأزغها في هذه البلدان ويتم تبادل الزيارات تحت يافطة البعد الديني.

ويقول مراقبون إن انتشار الفيروس سيضع النظام الإيراني في وضع صعب، بسبب إهمال قطاعات حيوية في البلاد لفائدة تمويل الجماعات الحليفة واستثمار عائدات النفط في شراء الأسلحة والأنشطة النووية بدل تطوير النظام الصحي.

(جنوب) التي تتشارك بمئات الكيلومترات مع إيران، من السلطات المركزية في بغداد إغلاق المنافذ الحدودية.

ودفع القلق بالعراقيين للنسائل عن الإجراءات التي ستتخذها سلطات بلدهم الذي يعاني من نقص في الخدمات الصحية والأدوية والأطباء. وهناك أقل من عشرة أطباء لكل عشرة آلاف نسمة، وهو معدل أقل بمرتين عن ليبيا التي تعيش حالة من الفوضى الشاملة، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

ودفع القلق بالسيّد أحمد الصافي ممثل المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني، إلى توجيه دعوة من خلال خطبة صلاة الجمعة إلى

ودعا نشطاء عراقيون على مواقع التواصل إلى إغلاق المنافذ مع إيران ووقف الزيارات الدينية إلى العراق، التي تشهد في العادة قدوم الملايين من الزوار الإيرانيين، ما يهدد بانتشار الفيروس في العراق على نطاق واسع في وقت لا تتوفر فيه البلاد على مقومات منع الوباء.

وحظر العراق والكويت المجاورين لإيران السفر منها وإليها، ومنعا دخول الإيرانيين الذين يتدفقون بالملايين على النجف وكربلاء لزيارة العتبات الشيعية المقدسة.

وأطلق ناشطون على الفور وسم «إغلاقوا الحدود» على تويتر، فيما طلبت محافظات البصرة وميسان وواسط

طهران - وصل فايروس كورونا إلى دول جديدة في الشرق الأوسط الجمعة بعد وفاة أربعة أشخاص في إيران، لينير مخاوف من انتشار واسع له في المنطقة، في وقت باتت فيه مدينة قم الدينية في إيران مركزاً لانتشار العدوى وبمخاطبة ووهان جديدة في الشرق الأوسط.

وتسببت الوباء الصحة اللبنانية تسجيل أول إصابة بالفايروس لدى سيدة لبنانية وصلت على متن طائرة آتية من مدينة قم الإيرانية.

وتسببت الوفيات بحالة من الذعر في العراق الذي يعاني من شبه انهيار في قطاعه الصحي، خشية انتقال الفايروس إليه.